الشنيع الى الحضرة الشريفة السلطانية زادها الله تعالى شرفا وكتبوا
اجوبتهم في تصويب ما اجاب به الشيخ سلمه الله تعالى في فتاويه و
ذكروا من علمه وفضائله بعض ما هو فيه وحملوا ذلك الى بين يديه
معلنا ملك الامراء عز الله انصاره وضاعف اقتداره وغيره منهم
على هذا الدين ونصيحة للاسلام وامراء المؤمنين والاراء المولوية
العالية أول بالتقديم لانها ممنوحة بالهداية الى الصراط المستقيم
وافضل الصلاة والتسليم على النبي الامي صلى الله عليه وآله و

ذكر وفاته بالقلعة

صحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما ان الشيخ رحمه الله
بقي مقيما بالقلعة سنتين وثلاثة اشهر واما ما ثم تق في الى رحمة الله
ورضوانه وما برح في هذه المدة مكبا على العبادة والتلاوة و
تصنيف الكتب والرد على المخالفين وكتب على تفسير القرآن العظيم جملة كثيرة
تشتمل على نفائس جليلة ونكت دقيقة ومعان لطيفة وبين في ذلك
مواضع كثيرة اشكلت على خلق من علماء اهل التفسير وكتب في المسئلة
التي حبس بسببها عدة مجلدات منها كتاب كبير حافل في الرد على ابن الاخنائي قاضي
المالكية بمصر تعرض فيه بالاخنائية ومنها كتاب كبير حافل في الرد على بعض

ذكر وفات اخي الشيخ

قضاة الشافعية واشياء كثيرة في هذا المعنى ايضا وفي هذه المدة
التي كان الشيخ فيها بالقلعة توفي اخو الشيخ الامام العالم العلامة
البارع الحافظ الزاهد الورع جمال الاسلام شرف الدين ابو محمد عبد الله
توفي يوم الاربعاء الرابع عشر من جمادى الاولى من سنة ٧٢٧ وصلي عليه
ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق وحمل الى باب القلعة فصلي عليه
مرة اخرى وصلي عليه اخرى وخلق من داخل القلعة وكان الصوت
بالتكبير يبلغهما وكثر البكاء في تلك الساعة وكان وقتا مشهودا
ثم صلي عليه مرة ثالثة ورابعة وحمل على الرؤس والاصابع الى مقبرة
الصوفية فدفن بها وحضر جنازته جمع كثير وعالم عظيم وكثر
الثنا

والثناء عليه وكان رحمه الله تعالى صاحب صدق
واخلاص قانعا باليسير شريف النفس شجاعا مقدما محبا بارعا
في الفقه اماما في النحو مستحضرا التراجم السلف ووفياتهم له في
ذلك يد طولى عالما بالتواريخ المتقدمة والمتاخرة وكان رحمه
الله تعالى شديد الخوف والشفقة على اخيه شيخ الاسلام وكان
يخرج من بيته ليلا ويرجع اليه ليلا ولا يجلس في مكان معين يخرج
يقصد فيه وكنه كان يأوي الى المساجد المهجورة والاماكن التي
ليست مشهورة وكان كثير العبادة والتهجد والمراقبة والخوف من
الله ولم يزل على ذلك الى حين مرضه ووفاته ومولده في اليوم
الحادي عشر من المحرم سنة ٦٦٦ ست وستين وسمع من ابن ابي اليسر
والجمال عبد الرحمن البغدادي وابن الصيرفي والشيخ شمس الدين وابن النجار
وخلق كثير وحدث وسمع الكتب الكبار وقد سئل عنه الشيخ كمال
الدين ابن الزملكاني فقال هو بارع في فنون عديدة من الفقه والنحو
والاصول ملازم لانواع الخير وتعليم العلم حسن العبادة قوي في
دينه جيد التفقه مستحضر المذهب استحضارا جيدا مليح البحث
صحيح الذهن قوي الفهم قلت ومازال الشيخ تقي الدين رحمه الله
في هذه المدة معظما مكرما نقيب القلعة ونائبها الى ما
كثيرا ويستعرضان حوائجه ويبالغان في قضائها وكان ما صنفه
في هذه المدة قد خرج بعضه من عنده وكتبه بعض اصحابه و
ظهر واشتهر فلما كان قبل وفاته باشهر ورد مرسوم باخراج ما
عنده كله ولم يبق عنده كتاب ولا ورقة ولا دواة ولا قلم وكان
بعد ذلك اذا كتب ورقة الى بعض اصحابه يكتبها بخط وقد رايت
أوراقا عدة بعثها الى اصحابه وبعضها مكتوب بخطه منها ورقة يقول
فيها بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)